

## الاحتجاج للمصدر عند عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ) من خلال

### كتابه حجة القراءات: دراسة وصفية

بشرى حسن هادي اليمني

أستاذ مشارك، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة،

المملكة العربية السعودية

bushraalyamani2@gmail.com

المستخلص. تكمن مشكلة البحث في اختلاف الأصول اللغوية للقراءات القرآنية ومصادرها، وتأثير ذلك على معاني القراءات وأحكامها، فقد كان لابن زنجلة منهج تجدر الإشارة إليه حيث كثر التأصيل والتفصيل والتفريع عنده للحجج التي احتج بها لتوجيه القراءات، ومنها الاحتجاج للمصدر، من خلال اعتباره لأصول التوجيه وبعض القواعد العامة، وقد أشار هذا البحث إلى دراسة منهج ابن زنجلة في الاحتجاج لحجج القراءات ووجوهها، والإشارة إلى أهمية هذه المنهجية من الاحتجاج عند متقدمي موجهي القراءات القرآنية، وتفصيل بعض أصول توجيه القراءات والقواعد التي احتج بها ابن زنجلة للمصدر، من خلال كتابه حجة القراءات، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي، والتحليلي، لتحقيق هذه الأهداف، وقد ظهر لها أن ابن زنجلة اعتمد كثيرا على المأثور من الكتاب والسنة، ولغة العرب، وأقوال النحاة، في الاحتجاج للمصدر، وتوجه أصول القراءات المختلف فيها، وكذلك احتج للمصدر بإجماع القراء، وإجماع النحاة وأهل اللغة، واحتج بالقياس، وكثرة الاستعمال، وبأوزان المصدر وصيغته، والتفريق بين أصول المصادر، وأنواعها، واشتقاق المصادر من غير فعلها، سواء كانت صريحة أو مؤولة، مبيّنا القواعد النحوية واللغوية والصرفية والسماعية التي احتج للمصدر بها، موضحا حالها موافقة أو مخالفة، أو ترجيحاً، أو اختياراً، وهذه الدراسة لم تُعد أن تكون مدخلا جزئيا لدراسة منهج ابن زنجلة في الاحتجاج لحجج القراءات، إذ لم تتناول جميع الحجج التي احتج لها في كتابه (حجة القراءات).

الكلمات المفتاحية: الاحتجاج، المصدر، ابن زنجلة، كتاب "حجة القراءات".

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتب بلسان عربي مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تبييناً لكل شيء، وحجة على خلقه وحجة لهم، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن هذا القرآن العظيم قد أنزل على أحرف سبعة، شملت لسان العرب ولهجاتهم، على أفصح الوجوه المستعملة، وبناء على هذا القاعدة فقد انتهج العلماء في فهم القرآن الكريم، نهجين قويمين، يتمثل الأول: في الاحتجاج لفصاحة القرآن وبلاغة ألفاظه ومبانيه بلسان العرب، ويتمثل الثاني: بالاحتجاج بالقرآن لتقويم ما اعوج من لسان العرب، أو اندثر، أو ترجح بين الفصح والأفصح، ولكل نهج أصوله وقواعده التي قررها علماء كل فنّ من فنون العلم التي عُدّة ضمن أدوات علم القراءات والتفسير، وعلوم القرآن عموماً، إلا أن مناهج العلماء عموماً اختلفت في استعمال هذه المصادر والقواعد والاحتجاج بها، ومن ذلك الاحتجاج للقراءات القرآنية، بأصول توجيه القراءات، من الاحتجاج بالمأثور من الكتاب والسنة، وبلغه العرب وأشعارها، وما ألحق بذلك من قواعد النحو، والصرف، والبلاغة، وغيرها من أدوات اللغة، إلا أن طائفة من موجهي القراءات استعمل المنهجين معاً، أي: الاحتجاج للقراءات والاحتجاج بها، وخاصة متقدمي علماء توجيه القراءات، كابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، وقد أشار محقق كتاب (حجة القراءات، لابن زنجلة) إلى منهجه في توجيه القراءات القرآنية بأصول التوجيه آنفة الذكر، وتابعه بعض الباحثين في تفصيل هذا المنهج، وكلا الباحثين اكتفيا بدراسة منهجه -رحمه الله تعالى- في توجيه القراءات، ولذلك رأيت أن أدرس منهجه من جهة أخرى، أكثر اختصاصاً من خلال أفراد كل حجة احتج بها للقراءات، ودراسة منهجه في الاحتجاج للحجج ذاتها، إما بالقراءات القرآنية المختلف فيها، أو المجمع عليها، أو بالأصول اللغوية، والقواعد النحوية، وقد أسميت هذه الدراسة بـ (الاحتجاج للمصدر عند عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ) من خلال كتابه حجة القراءات (دراسة وصفية).

## مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في اختلاف الأصول اللغوية للقراءات القرآنية ومصادرها، وتأثير ذلك على معاني القراءات وأحكامها، وقد كان لبعض موجهي القراءات المتقدمين مثل ابن زنجلة منهج تجدر الإشارة إليه من خلال هذه الدراسة، ويمكن إيضاح ذلك من خلال السؤال الآتي:

- ما هي أبرز ملامح منهج ابن زنجلة عند الاحتجاج للمصدر والاحتجاج به من خلال كتابه (حجة القراءات).

ويتفرع عنه:

- ما هي الأصول التي احتج بها ابن زنجلة للمصدر في كتابه (حجة القراءات).
- ما هي أبرز القواعد العامة التي استعملها ابن زنجلة لتوجيه اختلاف النحاة في بعض مصادر القراءات.

### أهمية البحث، وأسباب اختياره

تبرز أهمية هذا البحث وأسباب اختياره من خلال الآتي:

- ١- تعلق البحث بكتاب جليل، لعالم كبير من متقدمي وموجهي القراءات القرآنية.
- ٢- اهتمام مصنف الكتاب -ابن زنجلة- بالتأصيل لحجج القراءات التي احتج بها لتوجيه القراءات القرآنية.
- ٣- اختلاف أصول بعض القراءات القرآنية المختلف فيها، وتأثر المعاني والمباني والأحكام بذلك.

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- بيان منهج ابن زنجلة في الاحتجاج لحجج القراءات ووجوهها، والإشارة إلى أهمية هذه المنهجية من الاحتجاج عند متقدمي وموجهي القراءات القرآنية.
- ٢- تفصيل بعض أصول توجيه القراءات التي احتج بها ابن زنجلة للمصدر، من خلال كتابه حجة القراءات.
- ٢- الإشارة إلى بعض القواعد العامة التي احتج بها ابن زنجلة لحجية المصدر، قبولاً ورداً.

### منهج البحث

ستجتهد الباحثة في تحقيق أهداف هذا البحث من خلال اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي، والتحليلي. اضطرت الباحثة لسوق كثير من أقوال ابن زنجلة التي احتجت بها لإيضاح منهجه بشيء من التطويل؛ لشدة ترابط الأقوال والحجج التي أوردها عند احتجابه للمصدر وتلازمها.

### الدراسات السابقة

تناول سعيد الأفغاني محقق كتاب (حجة القراءات) لابن زنجلة في مقدمة دراسة الكتاب منهج المصنف -رحمه الله- في توجيه القراءات القرآنية بصورة موجزة، وقد استكمل دراسة هذا المنهج الباحث محمد عبد الله مهدي عبد الله، من خلال بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان: (ابن زنجلة ومنهجه

في توجيه القراءات القرآنية)، تقدم به لكلية العلوم الإسلامية، بماليزيا، ٢٠١٢م، وقد توسع قليلا في ذكر وجوه الاحتجاج للقراءات من خلال المأثور، واللغة، وأقوال النحاة، ونحو ذلك.

### الإضافة العلمية

وهذا الدراسة سوف تستكمل ما ابتدأه الباحثان السابقان، غير أنها سوف تنحو منحاً آخر، حيث ستركز على منهج ابن زنجلة في الاحتجاج لحجج القراءات، والتأصيل والتععيد لها، وهي على هذا المنحى تختلف عن الدراستين السابقتين اختلافا عكسياً؛ إذ إنها سوف تحتج للحجج بالقراءات، وأصول التوجيه، والتفسير، ولكنها سوف تنحصر في دراسة حجة المصدرية والاحتجاج لها، وصوره.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرسٍ لتوثيق المراجع والمصادر.

### هيكل البحث

تمهيد: مدخل إلى مفهوم المصدر، وترجمة موجزة لابن زنجلة.

المبحث الأول: منهج ابن زنجلة في الاحتجاج للمصدر، وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: الاحتجاج للمصدر بالنظائر والشواهد المجمع عليها في القرآن.

المسألة الثانية: الاحتجاج للمصدر وتقريره من خلال الحديث النبوي.

المسألة الثالثة: الاحتجاج للمصدر باستعمال العرب، وكثرة الاستعمال.

المسألة الرابعة: الاحتجاج بأقوال النحاة.

المسألة الخامسة: الاحتجاج بالإجماع.

المسألة السادسة: الاحتجاج بالقياس.

المبحث الثاني: أبرز صور الاحتجاج للمصدر التي استعملها ابن زنجلة:

الصورة الأولى: الاحتجاج بأوزان المصدر وصيغته.

الصورة الثانية: التفريق بين أصول المصادر.

الصورة الثالثة: الاحتجاج بالقياس.

الصورة الرابعة: الاحتجاج بأنواع المصادر.

الصورة الخامسة: الاحتجاج باقتران أن والفعل.

تمهيد: مدخل إلى مفهوم المصدر، وترجمة موجزة لابن زنجلة

أولاً: تعريف المصدر لغة واصطلاحاً

المصدر عند النحاة هو أحد المفاهيم الرئيسية في علم النحو، حيث يشير إلى الجذر الأصلي للكلمة قبل تعديلها بواسطة الأصوات والأحرف التي تضاف إليها لتشكيل الأوزان وتعديل المعنى، يعتبر المصدر أحد العناصر الأساسية في تقسيم الكلمات في العربية إلى فروعها الثلاثة: المصدر، والصفة، والفعل؛ لأن النحاة يستخدمون المصدر لتحليل الجمل وتوزيع الأوزان وفهم بنية الكلمات، ويمكن تصنيف المصدر إلى عدة أنواع مختلفة حسب الصيغة والتركيب، منها: المصدر الصريح (الأصلي)، والمؤول، والميمي، والصناعي، وغيرها<sup>(١)</sup>، وقبل الشروع في تفصيل منهج ابن زنجلة في الاحتجاج للمصدر، المتعلق بتوجيه القراءات القرآنية، وسنورد قبل ذلك تعريفا موجزا للمصدر لغة واصطلاحاً، وهو كالآتي:

المصدر لغة

المصدر من صدر: والصدْرُ بسكون الدال: أعلى مُقَدِّمِ كُلِّ شَيْءٍ، وأول كل أمرٍ صدره، ومنه: صُدْرَةُ الإنسان: أي ما أَشْرَفَ من أعلى صدره<sup>(٢)</sup>، وأما الصَدْرُ، بفتح الدال: فيدل على الانصراف عن الوَرْدِ وعن

(١) المصدر الأصلي: هو ما يدل على معنى مجرد، وليس مبدوءاً "بميم" زائدة، ولا مخنوماً بياء مشددة زائدة، بعدها تاء تأنيث مربوطة، وأما المصدر الميمي: فهو: ما يدل على معنى مجرد، وفي أوله "ميم" زائدة، وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، وأما المصدر الصناعي، فهو: المصدر الصناعي؛ -وهو قياسي- ويطلق على: كل لفظ "جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم" زيد في آخره حرفان، هما: ياء مشددة، بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ليصير بعد زيادة الحرفين اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة. وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، ينظر: النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة: (١٨١/٣-١٨٦)، معجم الصواب اللغوي دليل المتقف العربي، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: (٢/ ٩٧٠).

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٧/ ٩٤)

كَلِّ أَمْرٍ<sup>(١)</sup>، تقول العرب: صدر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف، وما أشبه ذلك، ويقال: أخذ الأمر بصدرة، أي: بأوله، والأمور بصدورها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس: "صَدَرَ) الصَّادُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يُدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْوَرْدِ، وَالْآخَرُ صَدْرُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: صَدَرَ عَنِ الْمَاءِ، وَصَدَرَ عَنِ الْبِلَادِ، إِذَا كَانَ وَرَدَهَا ثُمَّ شَخَّصَ عَنْهَا... وَأَمَّا الْآخَرُ فَالصَّدْرُ لِلْإِنْسَانِ، وَالْجَمْعُ: صُدُورٌ"<sup>(٣)</sup>.

**المصدر في الاصطلاح:** (المصدر ما دلَّ على الحدث لا غير). ويسمى حدثاً، وحدثاناً، واسم معنى<sup>(٤)</sup>.

وقيل هو: (كل اسم دلَّ على حدث وزمان مَجْهُولٌ وَهُوَ وَفَعْلُهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ)<sup>(٥)</sup>، وقد يذكر المصدر مفرداً، أو مع فعله؛ وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، فَإِذَا ذَكَرَ مَعَ فَعْلِهِ فَضْلَةٌ فَهُوَ مَنْصُوبٌ، قال ابن جنبي: "وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي توكيد الفعل وبيان النوع وعدد المرات نقول في التوكيد قُمت قِياماً وَقَعَدت قَعُوداً وَتقول في التبيين قُمت قِياماً حسناً وَجَلَسْت جُلُوساً طَوِيلاً وَتقول في عدد المرات قُمت قَوْمَتَيْنِ وَقَعَدت قَعْدَتَيْنِ وَضربت ثلاث ضربات"<sup>(٦)</sup>.

(١) العين (٧/ ٩٥)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (١٢/ ٢٩٣)

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٣/ ٣٣٧)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي (٣/ ١٥) (٣/ ١٦)

(٤) المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الخمد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م): (ص: ٥٢)

(٥) اللع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت (ص: ٤٨)

(٦) اللع في العربية، لابن جنبي: (ص: ٤٨)

وعرّفه ابن هشام في أوضح المسالك بأنه: (الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علماً)<sup>(١)</sup>، وقال في شذرات الذهب: "اسم الحَدَث الجَارِي على الفِعْل"<sup>(٢)</sup>.

والمصدر باتفاق النحاة لا تلحقه التثنية ولا الجمع؛ لِأَنَّهُ اسْمُ الْجِنْسِ وَيَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ<sup>(٣)</sup>، وينصب على المفعولية<sup>(٤)</sup>

**ثالثاً: المنهج لغة:** من نهج، (النون والهاء والجيم) أصلان متباينان: أحدهما: النهج، بمعنى الطريق، والمنهج: الطريق أيضاً، والثاني: الانقطاع، يقال: أتانا فلانٌ ينهج، إذا أتى مبهوراً منقطع النفس<sup>(٥)</sup>، والأول هو المراد هنا، أي: الطريقة، أو المسلك، أو الخطة العلمية التي استعملها ابن زنجلة في الاحتجاج للمصدر في كتابه: حجة القراءات.

### ثانياً: ترجمة موجزة لابن زنجلة

هو: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، ابن زنجلة، العالم بالقراءات وحججها، واللغة وفنونها، سمع كتاب الصحابي في فقه اللغة، لابن فارس، في حضرته، سنة (٣٨٢هـ)، برع -رحمه الله- في القراءات وحججها، كان فقيها مالكي المذهب، وقاضياً، له مصنفات أشهرها: شرف القراء في الوقف والابتداء، ولا يزال مخطوطاً، وكتاب تنزيل القرآن، وكتاب التفسير، وحجة القراءات الذي ذاع صيته، وعلا قدره، وهو موضع الدراسة، وقد اعتمدت على الطبعة التي حققها، سعيد الأفغاني<sup>(٦)</sup>.

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٧٠ / ٣)

(٢) متن شذور الذهب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي (الطبعة: الأخيرة) (ص: ٢٦)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا: (ص: ٤٩١)

(٣) اللع في العربية لابن جني (ص: ٤٩-٥٠)، الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت: (١ / ١٥٩-١٦٠)

(٤) علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (ص: ٣٥٩-٣٦٠)

(٥) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: (٥ / ٣٦١).

(٦) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة: (٢٦-٤٩)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)،

## المبحث الأول: منهج ابن زنجلة في الاحتجاج للمصدر

لكل علم من أعلام توجيه القراءات القرآنية منهجه وطريقه الذي سلكه في توجيه القراءات القرآنية وكل هذه المناهج - وخاصة عند متقدمي الموجهين - في غالبها تراعي الأصول المتفق عليها من الكتاب والسنة، ولغة العرب وأشعارها، وما يلحق بهذه العلوم من الفروع كالنحو والبلاغة، والصرف، والصوت، والرسم ونحو ذلك<sup>(١)</sup>، وقبل أن نشرع في دراسة منهج ابن زنجلة في استعمال هذه الأصول للاحتجاج للمصدر تبدي لي أن أنظر في منهجه في تقويم هذه الحجج من خلال دراسة احتجابه للمصدر، الذي اعتمد عليه كثيرا في توجيه الكثير من المنصوبات من القراءات القرآنية، إذ إنه غلب عليه عند ذكر هذه الحجة - المصدر - أن يلزم ذكرها بحجج وشواهد تعييده تقرر مسوغات الاحتجاج بها، ويمكن الإشارة إلى ذلك من خلال المسائل الآتية:

### المسألة الأولى: الاحتجاج للمصدر بالنظائر والشواهد المجمع عليها في القرآن:

في هذه الصورة من الاحتجاج كان ابن زنجلة - رحمه الله - بعد أن يذكر الاحتجاج للقراءة القرآنية بالمصدر، يشرع إلى تقرير حجج ذهابه هذا المذهب، ومعللا لهذه الحجة بما ورد من النظائر الصريحة المجمع على مصدريتها، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قراءة: (مهلك)<sup>(٢)</sup> بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ<sup>(٣)</sup>، حيث قال: "... جَعَلُوهُ مُصَدْرًا مِنْ أَهْلِكَ يَهْلِكُ مَهْلَكًا وَإِهْلَاكًا... وَمَنْ فَتَحَ الْمِيمَ وَاللَّامَ جَعَلَهُ مُصَدْرًا لِهْلِكَ يَهْلِكُ مَهْلَكًا... وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْمَهْلِكِ الْمَصْدَرُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ مِنْ فَعَلَ يَفْعَلُ عَلَى مَفْعَلٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م: (٣/ ٣٢٥)، ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات القرآنية، للباحث:

محمد عبد الله مهدي عبد الله، رسالة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، بماليزيا، ٢٠١٢ م: (ص: ١٦-١٩).

(١) ينظر: مقدمة المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: (ص: ٦-٨)، صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الأمدادية، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ: (ص: ٣٠٧-٣١٦)

(٢) في قوله تعالى: (قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّهٗ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكِ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) [النمل: ٤٩].

(٣) قرأ عاصم في رواية شعبة: {مهلك}: بفتح الميم واللام، وقرأ حفص {مهلك}: بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقون {مهلك}: بضم الميم وفتح اللام، ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى، ابن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤ هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، ط١، ١٤٠٠ هـ: (ص: ٤٨٣). التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد، الداني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م: (ص: ٩٩). النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى: (٢/ ٣١١)



وَجَل: (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ) [آل عمران: ٥٥]<sup>(١)</sup>، يريد أن وزن: (مهلكهم)، و(مرجعكم) على وزن: مفعلكم، ومثّل له بقوله تعالى: (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ)، وهي قراءة متفق عليها عند جميع القراء، فهذا وجه، والوجه الآخر: اتفاق النحاة على أن وزنها من مفعل<sup>(٢)</sup>.

وذكر نحو ذلك في توجيه اختلاف القراءات في قوله تعالى: (ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ)<sup>(٣)</sup> [العنكبوت: ٢٠]، حيث قال: "...وَحَجَّةٌ مِنْ فَتْحِ الشَّيْنِ هِيَ أَنْ النَّشْأَةَ اسْمُ الْمَصْدَرِ، وَالْعَرَبُ جَعَلُوا اسْمَ الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ أَعْطَيْتَهُ عَطَاءً وَكَلِمَتَهُ كَلَامًا، وَلَوْ أَخْرَجُوا الْمَصْدَرَ فِي صِحَّةٍ لَقَالُوا أَعْطَيْتَهُ إِعْطَاءً، وَكَلِمَتَهُ تَكْلِيمًا، وَأَنْشَأْتَهُ إِشْأَةً كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) [الواقعة: ٣٥]، وَمَنْ قَرَأَ بِإِسْكَانِ الشَّيْنِ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ مَصْدَرًا صَدَرَ عَنْ غَيْرِ لَفْظٍ يَنْشِئُ فَكَانَ تَفْهِيمُ الْكَلَامِ فِي النَّيَّةِ أَنْ اللَّهَ يَنْشِئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَلْقَهُ الْأَمْوَاتِ فَيَنْشِئُونَ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَفِي التَّنْزِيلِ مَا يَقْوِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَأَنْبَتْنَاهَا نَبَاتًا حَسَنًا) [آل عمران: ٣٧]<sup>(٤)</sup>.

فقد أشار إلى اختلاف أصل المصدر في القراءتين ثم أورد لكل وجه ما يوافق من النظائر القرآنية المتفق عليها، فجعل القراءة الأولى اسما للمصدر، واحتج له بقوله تعالى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً)، وجعل الثانية مشتقة عن مصدر من غير لفظ ينشئ، واحتج له بقول تعالى: (وَأَنْبَتْنَاهَا نَبَاتًا حَسَنًا)، وكلا الوجهين حسن<sup>(٥)</sup>.

### المسألة الثانية: الاحتجاج للمصدر وتقريره من خلال الحديث النبوي

هذا الأصل الثاني من أصول الاحتجاج للمصدر عند ابن زنجلة حيث استشهد لبعض أقوال موجهي القراءات بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قوله عند توجيه أقوال الموجهين في مصدر (شرب)، في قوله تعالى: (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) [الواقعة: ٥٥]: "... قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةَ (فَشَارِبُونَ شُرْبَ

(١) حجة القراءات (ص: ٥٣٠) حجة القراءات (ص: ٥٣١)

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي، الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ: (٥/ ١٥٧)

(٣) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو (النَّشْأَةُ): بَفَتْحِ الشَّيْنِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (النَّشْأَةَ) بِإِسْكَانِ الشَّيْنِ، يَنْظُرُ: التَّيْسِيرُ، لِلدَّانِي: (ص: ١٧٣). النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣٤٣)

(٤) حجة القراءات (ص: ٥٤٩، ٥٥٠)

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبنان (ت: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م: (ص: ٤٣٩)

الهِيمِ): بِضَمِّ الشَّيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: بِالْفَتْحِ<sup>(١)</sup>، وهما لُغَتَانِ الْعَرَبِ تَقُولُ أُرِيدُ شُرْبَ الْمَاءِ وَشَرِبَ الْمَاءَ، وَقَالَ آخَرُونَ الشَّرْبَ الْمَصْدَرَ، وَالشَّرْبَ، بِالضَّمِّ: الْإِسْمُ وَاحْتَجَّ مِنْ فَتْحِ بِالْخَبَرِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: "لِأَنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلَ وَشَرِبَ وَبَعَالَ"<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>، يريد ما جاء في الحديث من الرواية بضم الشين وفتحها، وترجيح شراح الحديث لفتح الشين على المصدرية، قال المناوي معلقا على اختلاف الشراح في ذلك: "...وهو المذكور في قوله (أيام أكل وشرب)<sup>(٤)</sup> بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن أبيه عن أبي الغنائم أنه إنما هو بالفتح فحسب، واستشهد بقوله سبحانه وتعالى: (فشاربون شرب الهيم)، وأقره التاج السبكي وقال أبو البقاء: الأفضح الأقيس فتح الشين وهو مصدر كالأكل وأما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضا والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر"<sup>(٥)</sup>، وخلاصة مذهب ابن زنجلة أنه احتج برواية الحديث بالفتح، للقراءة بالفتح على المصدر.

### المسألة الثالثة: الاحتجاج للمصدر باستعمال العرب، وكثرة الاستعمال

احتج ابن زنجلة لبعض المصادر بعدة حجج إما من الكتاب أو السنة، أو أقوال العرب، إما مفردة أو جميعها، ومن ذلك ما جاء في توجيه قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [البقرة: ٢٥١]<sup>(٦)</sup>، حيث قال مصرحا باستعمال العرب لذلك: "... وَحِجَّةٌ نَافِعَةٌ إِنْ الدَّفَاعُ مَصْدَرٌ مِنْ دَفَع

(١) ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٣٢)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣٨٣)

(٢) لم أقف على هذا الحديث بزيادة (وبعَالَ) في كتب السنة إلا ما أخرجه الكشي في المنتخب من حديث خلدة الأنصارية، وقد ضعفه محققه، قال: "إسناده ضعيف؛ إذ إن في سنده موسى بن عبيدة الرزدي، وهو ضعيف"، ينظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: (٢/ ٤٠١)، ومن شواهده بدون الزيادة: (أيام التشريق أيام أكل وشرب) والحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب: باب تحريم صوم أيام التشريق: (٢/ ٨٠٠) رقم (١١٤١)،

(٣) حجة القراءات (ص: ٦٩٦)

(٤) سبق تخريجه

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: (٣/ ١٣٥)، وينظر قول أبي البقاء في التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه: (٢/ ١٢٠٥)

(٦) قَرَأَ الْمَدْنِيَانِ وَيَعْقُوبُ، (دَفَاعُ اللَّهِ) بِكسْرِ الدالِ وَأَلْفٍ بَعْدَ الْفَاءِ. هُنَا وَالْحَجُّ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (دَفَعٌ) بِفَتْحِ الدالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٨٢)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٦٣)

كالكتاب من كتب كما قال: (كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) [النساء: ٢٤]، فالكتاب مصدر لكتب الذي دلّ عليه قوله: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) [النساء: ٢٣]؛ لأنّ المعنى كتب هذا التحريم عليكم ويجوز أن يكون مصدرا لفاعل تقول دافع الله عنك الشيء يدافع مدافعة ودفاعا والعرب تقول أحسن الله عنك الدفاع ومثل ذلك عافاك الله<sup>(١)</sup>، وقد احتج للمصدر في القراءات الواردة في قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [آل عمران: ١٧٩]<sup>(٢)</sup>، بكثرة الاستعمال ومجيء المصدر على هذه الصورة فقال: "...وَحِجَّةُ التَّشْدِيدِ أَنَّ الْعَرَبَ لِمَشْدَدِ أَكْثَرِ اسْتِعْمَالًا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا مَصْدَرَ هَذَا الْفِعْلِ عَلَى مَعْنَى التَّشْدِيدِ فَقَالُوا فِيهِ التَّمْيِيزَ وَلَمْ يَقُولُوا الْمِيزَ فَدَلَّ اسْتِعْمَالُهُ الْمَصْدَرَ عَلَى بِنْيَةِ التَّشْدِيدِ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ حَتَّى يُمَيِّزَ جِنْسَ الْخَبِيثِ مِنْ جِنْسِ الطَّيِّبِ"<sup>(٣)</sup>.

وقريب من ذلك ما أشار إليه من كثرة استعمال العرب وجعلهم المصدر عوضا عن المفعول، كما في قوله تعالى: (قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) [الكهف: ٩٨]<sup>(٤)</sup>، حيث قال: "...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {دَكَ} مِنُونًا غَيْرَ مَمْدُودٍ، وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ دَكَ بِمَعْنَى مَدْكُوكَةَ دَكَ فَمَقَامَ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْمَفْعُولِ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْمَصْدَرَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ فَيَقُولُونَ هَذَا دَرَاهِمُ ضَرْبِ الْأَمِيرِ، أَيْ: مَضْرُوبِ الْأَمِيرِ"<sup>(٥)</sup>.

#### المسألة الرابعة: الاحتجاج بأقوال النحاة

هذه الصورة من الشواهد من أكثر الصور التي احتج بها ابن زنجلة للمصدر وغيره عند توجيه القراءات القرآنية، ومن أبرز الذين احتج بأقوالهم: الخليل، وسيبويه، والفراء، والزجاج، والكسائي، وأبي عمرو، والمبرد، وغيرهم، وقد اختلف منهجه في الاحتجاج بأقوالهم على وجوه منها: الموافقة أو المخالفة أو الاستدراك، أو السكوت، أو الترجيح، ومن الأمثلة على ما أورده من الاحتجاج للمصدر في (السوء): قراءة ضم السين

(١) حجة القراءات (ص: ١٤٠-١٤١)

(٢) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب، وخلف العاشر: {حتى يميز} هنا وفي الأنفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددا، قرأ والباقون: (يميز) بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٩٢)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٤٤)

(٣) حجة القراءات (ص: ١٨٢-١٨٣)

(٤) قرأ حمزة وعاصم والكسائي: {جعله دكاء} بالممد والهمز، وقرأ الباقون {دكا}، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٤٦)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٧١).

(٥) حجة القراءات (ص: ٤٣٥-٤٣٦)

وفتحها<sup>(١)</sup> من قوله تعالى: (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَنْرَبِّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [التوبة: ٩٨]، قال: "...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: بِالْفَتْحِ، وَحَجَّتَهُمْ قَوْلُهُ: (وَضَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ) [الفتح: ١٢]، السَّوْءِ بِالضَّمِّ: الْإِسْمُ، مِثْلُ الْبُؤْسِ وَالشُّؤْمِ، وَالسَّوْءِ بِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ كَذَا قَالَ الْفَرَاءُ سَوَّاهُ سَوْءًا أَوْ مَسَاءً<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>، حَيْثُ جَعَلَ الْقِرَاءَةَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرًا، مُحْتَجًا لِمَذْهَبِهِ بِقَوْلِ الْفَرَاءِ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيْدٍ مَذْهَبِ الزَّجَاجِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ حَفْصٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) [الكهف: ٥٩]، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ فِي (مَهْلِكِهِمْ)<sup>(٤)</sup>، حَيْثُ جَعَلَهَا الزَّجَاجُ اسْمًا لِلزَّمَانِ<sup>(٥)</sup>، فَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَاحْتَجَّ لِقَوْلَيْهِمَا بِمَا حَكَاهُ سَبِيوِيهِ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ: "...قَالَ الزَّجَاجُ: (مَهْلِكُ اسْمٌ لِلزَّمَانِ عَلَى هَلِكِ يَهْلِكُ وَهَذَا زَمَنٌ مَهْلِكُهُ مِثْلُ جَلَسَ يَجْلِسُ فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَجْلِسَ قُلْتَ مَجْلِسٌ بِكَسْرِ اللَّامِ)<sup>(٦)</sup>، حَكَى سَبِيوِيهِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ النَّاقَةَ عَلَى مُضْرِبِهَا، أَيْ: عَلَى وَقْتِ ضَرَابِهَا"<sup>(٧)</sup>.

وأما المواضع التي احتج للمصدر بأقوال النحويين ومدارسهم، من غير تعيين، فمنها ما جاء في توجيه القراءات في قوله تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا) [الحج: ٣٤]، حيث قال: "...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {منسكا} بِالْفَتْحِ<sup>(٨)</sup>، وَالْمَنْسِكُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ... وَيُقَوَّى الْمَصْدَرُ قَوْلُهُ: (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) [الحج: ٦٧]، فَصَارَ فِعْلًا، وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: مَنْ قَالَ نَسَكَ يَنْسِكُ، قَالَ مَنْسَكًا بِالْفَتْحِ، كَمَا تَقُولُ دَخَلَ يَدْخُلُ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (دائرة السوء) في الموضوعين بضم السين، والباقون الباقون: بفتحها، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١١٩)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٨٠)

(٢) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى: (ص: ٤٥٠)

(٣) حجة القراءات (ص: ٣٢٢) حجة القراءات (ص: ٣٢١)

(٤) قرأ أبو بكر -شعبة- (لمهلكهم): بفتح الميم واللام، وقرأ حفص: بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقون: بضم الميم وفتح اللام، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٤٤)

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: (٣/ ٢٩٧)

(٦) ما بين القوسين نقله ابن زنجلة بنصه عن الزجاج، إلا عبارة واحدة أسقطها، وهي لا تؤثر في النص، ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٣/ ٢٩٧)

(٧) حجة القراءات (ص: ٤٢١)

(٨) قرأ حمزة والكسائي وخلف (منسكا) في الموضوعين -الآيتين (٣٤، ٦٧)- من سورة الحج- بكسر السين، والباقون: بفتحها، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٥٧)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣٢٦)

مدخلاً، وَمَنْ قَالَ نَسَكَ يَنْسُكَ قَالَ مَنْسَكًا بِالْكَسْرِ<sup>(١)</sup>، ولعله لم يعين الفائلين لاختلافهم في أصل المصدر، والله أعلم.

وقد احتج لبعض المواضع التي رجح فيها المصدرية بأقوال سيبويه، ومن ذلك ما أورده في توجيهه (كذاباً)<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا) [النبأ: ٣٥]، حيث قال: "...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ، فَهُوَ مصدر كذب يكذب كذاباً وأصل مصدر فعلت إنمّا هو فعال؛ لأنك إذا جاوزت الثلاثة من الأفعال بالزيادة فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الألف في المصدر قبل آخره، وذلك نحو أكرم إكراماً وانطلقت انطلاقاً فأصل مصدر فعلت إنمّا هو فعال فمن كذبت كذاباً وكلمته كلاماً، قال سيبويه: قوله كلمته تكليماً وسلمته تسليماً وكذبتة تكذيباً إنمّا كرهو التضعيف فالتاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الآخر كالألف في قوله (كذاباً)<sup>(٣)</sup>.

### المسألة الخامسة: الاحتجاج بالإجماع

اختلفت أقوال موجهي القراءات باختلاف الحجج التي ذهب إليها كل فريق، وكثيراً ما كانت تختلف أقوالهم في المنصوبات ومنها المصدر، فمنهم من يجعلها اسماً للمكان، أو للزمان، أو اسم مصدر، أو مفعولاً، وهكذا، إلا إن ابن زنجلة كان غالباً ما يردف أقوالهم بالشواهد من الكتاب والسنة، وأقوال النحاة لحجة ما ذهب إليه، وقد أشرت إلى ذلك في المسائل الأنفة، ومن هذه الشواهد التي كثر استعمالها عنده الاحتجاج بالإجماع، إما إجماع القراء على بعض النظائر، وإما إجماع النحاة، ومن ذلك ما جاء في توجيه المصدر (إحساناً)<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) [الأحقاف: ١٥]، حيث قال: "...قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) بِالْأَلْفِ مصدرًا من أحسن يحسن إحساناً؛ لأن معنى وصينا الإنسان بوالديه، أي: أمرناه بأن يحسن إليهما إحساناً، أي: ليأتي الإحسان إليهما دون الإساءة، وحببتهم إجماع الجميع على قوله: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [البقرة: ٨٣]<sup>(٥)</sup>، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: {حسناً} مصدر من

(١) حجة القراءات (ص: ٤٧٦-٤٧٧)

(٢) قرأ الكسائي: (كذاباً) بتخفيف الذال، وقرأ الباقون: بتشديدها. ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٢١٩)، النشر، لابن الجزري: (٣٩٧/٢)

(٣) حجة القراءات (ص: ٧٤٥-٧٥٦)، لم أقف على هذا الكلام بنصه عند سيبويه، وإنما ذكر بمعناه، ينظر: الكتاب سيبويه: (٤/

٧٩-٨٠)

(٤) قرأ الكوفيون إحساناً بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، وإسكان الحاء، وفتح السين وألف بعدها، وقرأ الباقون: بضم الحاء، وإسكان

السين من غير همزة، ولا ألف، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٩٩)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣٧٣)

(٥) ورد هذا الجزء من الآية في ستة مواضع، هذا أولها.

حسن يحسن حسنا وحتهم قوله في سورة العنكبوت {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا} قَالُوا فَرَدَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ أُولَى<sup>(١)</sup>.

فقد احتج لمن جعل القراءة الأولى -إحسانا- مصدرا، بإجماع القراء على نظير اللفظ، وهو قوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، واحتج لمن جعل القراءة الثانية -حسنا- مصدرا، بالمجمع عليه في سورة العنكبوت، وهي قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) [العنكبوت: ٨]، ثم صرح بالعلة الداعية إلى هذا المذهب، وهو رد المختلف فيه إلى نظيره المتفق عليه<sup>(٢)</sup>.

إلا أنه في مواضع أخرى لم يصرح بذلك، وإنما فهم احتجابه للمصدر من سياق الكلام، كما في توجيه القراءات في قوله تعالى: الَّذِي (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) [السجدة: ٧]، حيث جعل قراءة الإسكان في (خلقه)<sup>(٣)</sup> مصدرا، ثم احتج لها بصحة إضافة المصدر إلى الضمير، لإجماع النحاة على صحة إضافته إلى الاسم الظاهر، فقال: "...فَأَمَّا الضَّمِيرُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ (خلق) فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ اسْمِ اللَّهِ، أَوْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ الْمَفْعُولِ بِهِ، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ نَظَائِرُهُ أَنَّ الضَّمِيرَ لاسمِ اللَّهِ نَحْوَ قَوْلِهِ: (صُنِعَ اللَّهُ) [النمل: ٨٨]، و: (وَعَدَّ اللَّهُ) [النساء: ١٢٢]"<sup>(٤)</sup>، فكَمَا أُضِيفَتْ هَذَا الْمَصَادِرُ إِلَى الْفَاعِلِ فَكَذَلِكَ يَكُونُ {خَلْقَهُ} مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ قَوْلَهُ {أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ} يَدُلُّ عَلَى خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ"<sup>(٥)</sup>.

### المسألة السادسة: الاحتجاج بالقياس

باب الاحتجاج بالقياس عند موجهي القراءات باب واسع جدا، وتفصيلاته ووجوه الاستدلال به كثيرة، وقد سار ابن زنجلة عليها في كثير من المواضع، إلا إن من أبرز هذه الصور، قياس المصدر والاحتجاج

(١) حجة القراءات (ص: ٦٦٣)

(٢) ينظر: معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهرى، الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ: (١ / ١٦١)، الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٢ / ١٢٧ - ١٣٠)، القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م: (١ / ٥٩٩)

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (كل شيء خلقه): بإسكان اللام، والباقون بفتحها، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٧٧)، النشر، لابن الجزري: (٢ / ٣٤٧)

(٤) ورد جزء الآية في مواضع كثيرة هذا أولها.

(٥) حجة القراءات (ص: ٥٦٨)

له بنظيره في الوزن وإن كان من غير لفظه، كما في توجيهه قراءة (الصعقة) بغير ألف<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) [البقرة: ٥٥]، واعتبر تسكين العين فيها قياسا على (الرجفة) من قوله تعالى: (فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) [الأعراف: ١٥٥]، و(الصيحة) من قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ) [العنكبوت: ٤٠]، حيث قال: "قَرَأَ الْكُسَائِي (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ): بِغَيْرِ أَلْفٍ وَهِيَ مُصَدَّرٌ صَعَقٌ يَصْعَقُ صَعَقًا وَصَعِقَةٌ وَاجِدَةٌ، وَحِجَّتْ أَنْ الصَّعِقَةُ هِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: (فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)، وَلَمْ يَقُلِ الرَّاجِفَةُ، وَقَوْلِهِ: (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ)، يَعْني الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِي الصَّيْحَةِ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ رَدَّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَى مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ"<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك أيضا ما جاء من قياس أصول المصادر على ما يلزمها من استعمال العرب السماعي، على خلاف القياس، كما في قراءة (قيامًا)<sup>(٣)</sup> من قوله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكُفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) [المائدة: ٩٧]، فقد احتج للمصدر (قيامًا) بأن أصله من (قام) لا من (قوام) على خلاف القياس؛ حيث قال: "وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَي: صِلَاحًا لِدِينِهِمْ وَأَمْنًا، وَهُمَا مُصَدَّرَانِ مِنْ قَامَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قِوَامًا، تَقُولُ: قِوَامٌ يُقَاوِمُ مَقَاوِمَةً، وَتَقُولُ قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، فَإِذَا اعْتَلَّ الْفِعْلُ اعْتَلَّ الْمَصْدَرُ، وَقِوَامٌ لَيْسَ بِمَعْتَلٍّ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ قِوَامًا، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقُولَ قِيَامًا، كَانَ فِي الْأَصْلِ: قِوَامًا، فَتَلَبَّيْتُ الْوَاوَ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا"<sup>(٤)</sup>.

### المبحث الثاني: أبرز صور الاحتجاج للمصدر عند ابن زنجلة

ينقسم المصدر إلى مصدر قياسي، ومصدر سماعي<sup>(٥)</sup>، وكلاهما من أصل الفعل سواء أكان الفعل ثلاثيًا، أم رباعيًا، أم خماسيًا، أم سداسيًا<sup>(٦)</sup>، فأما المصدر من الفعل الثلاثي فهو الأصل في الأفعال،

(١) قرأ الكسائي الصعقة بإسكان العين من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر العين وألف قبلها. ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٢٠٣)، النشر، لابن الجزري: (٣٧٧ / ٢)

(٢) حجة القراءات (ص: ٦٨٠) حجة القراءات (ص: ٦٨١)

(٣) قرأ ابن عامر (لكم قياما للناس)، بغير ألف، وقرأ الباقون (قيامًا) بالألف، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٠٠)، النشر، لابن الجزري: (٢٤٧ / ٢)

(٤) حجة القراءات (ص: ٢٣٧-٢٣٨)

(٥) ينظر: الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: (٤/٦-٧)، المفصل في صنعة الإعراب، أبو

القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملح، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣: (ص: ٢٧٥)

(٦) الأصول في النحو، لابن السراج: (١/١٣٧)

ومصدره سماعي<sup>(١)</sup>، وكل معنى للفعل يدل على وزن معين وخاص به ويشمل كلا من الفعل الأجوف، والفعل اللازم، والفعل المتعدي، ويحتوي المصدر الثلاثي على عدة أوزان وهي: فعلان، وفعال، وفعليل، وفعالة، وفعلة، ويدل كل وزن مما سبق على لون، أو صوت، أو رفض وغضب، أو حركة، أو مرض. وأما المصدر من الفعل الرباعي والخماسي والسداسي: فهي من المصادر القياسية، وتأتي أوزان الرباعي على صياغة إفعال، مفاعلة، فعلة، تفعيل. وأوزان الخماسي على: انفعال، افعال، افتعال، تفاعل، تفعل. وأوزان السداسي على: (استفعال)<sup>(٢)</sup>. وسوف نذكر منهج ابن زنجلة في الاحتجاج للمصدر ببعض صيغ أوزان الفعل، ومصدره، من خلال الآتي:

### الصورة الأولى: الاحتجاج بأوزان المصدر وصيغه

كان منهجه -رحمه الله تعالى- عند توجيه القراءات بالمصدر: أن يُفصّل ويُوصّل لمذهبه، أو لمذهب غيره من العلماء في توجيه أصل الحجة المحتج بها، ومن ذلك المصدر، وقد احتج له بصور عدة، فتارة يذكر القراءات ثم يذكر القراءة التي حجتها المصدر، ثم يشرع في تفصيل علة مذهبه هذا، وعلى هذا كان دأبه في أغلب القراءات التي احتج لها بالمصدر، وكان أحياناً يذكر صيغ الوزن وأحياناً لا يذكرها، ومن أمثلة ذلك، وما أورده في الاحتجاج للمصدر في قراءة التخفيف والتشديد<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا) [النبأ: ٣٥]، حيث قال: "...وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ: (ولا كذابا): بِالتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مصدر كذب يكذب كذابا، وأصل مصدر فعلت، إِنَّمَا هُوَ فعال؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَاوَزْتَ التَّلَاثَةَ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالزِّيَادَةِ فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الألف في المصدر قبل آخره، وَذَلِكَ نَحْوَ أَكْرَمَ إِكْرَامًا وَأَنْطَلَقْتَ انْطِلَاقًا؛ فأصل مصدر فعلت إِنَّمَا هُوَ فعال، من كذبت كذابا، وكلمته كلاما، قَالَ سِيبَوَيْهِ: قَوْلُهُ كَلِمَتُهُ تَكْلِيمًا وَسَلَمَتُهُ تَسْلِيمًا وَكَذِبَتُهُ تَكْذِيبًا<sup>(٤)</sup>، إِنَّمَا كَرِهُوا التَّضْعِيفَ؛ فَالتَّاءُ عَوْضٌ مِنَ التَّضْعِيفِ، وَالْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرِ كَالْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ: (كذابا)، وَحَجَّتُهُمْ إِجْمَاعُ الْجَمِيعِ عَلَى قَوْلِهِ: (وكذبوا بِأَيَاتِنَا كذابا) فَرَدَّ مَا

(١) المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري: (ص: ٢٧٥)

(٢) الأصول في النحو، لابن السراج: (٣ / ١٣٦)، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعاقبة الجديع العنزي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م: (ص: ١٥٥-١٥٦)

(٣) سبق تخريجها.

(٤) هذا الكلام ذكره سيبويه وهو هنا بالمعنى، ينظر: الكتاب، لسيبويه: (٤/٦-٧)، (٤/٧٩-٨٠)



اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى فأما الكذاب بالتخفيف فهو مصدر كذب كذابا مثل: كتبه كتابا، وحسبه حسابا، كذا قال الخليل<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

فلو تأملنا كلامه في توجيه المصدر لرأينا أنه قد احتج له بوزن المصدر وصيغته، ثم ذكر علة العلماء في اختلاف مصدر القراءتين: (كذابا، وكذابا) -بتخفيف الأولى، وتشديد الثانية- ثم احتج لقوله بأقوال النحاة كسيبويه والخليل، وذكر نحو ذلك في كثير من الموضوع كما في قراءة (وطاء) بكسر الطاء<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَلًا) [المزمل: ٦]، حيث قال: «قرأ أبو عمرو وابن عامر: (وطاء) بكسر الواو ممدودة الألف، وهو مصدر فاعلت مفاعلة وفعالا، تقول واطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء»<sup>(٤)</sup>. إلا أنه في قوله تعالى: (وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ) [آل عمران: ١٥]، احتج لقراءة الكسر في (ورضوان)<sup>(٥)</sup> التي هي مصدر: بأنها تحتل أن تكون لغة بالضم والكسر، فتجوز أن تكون اسما، ويجوز أن تكون مصدرا<sup>(٦)</sup>، محتجا للقول الثاني -المصدر- بما عليه مذهب النحاة فيها، ثم مثل للوجهين فقال: "... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ، وَحَجَّتْهُمْ أَنْ ذَلِكَ لِعَتَانٍ مَعْرُوفَتَانِ يُقَالُ رَضِيَ رَضِيَ وَرَضِيَ وَرَضِيَ وَرَضَوَانَا وَرَضَوَانَا، وَالْمَصَادِرُ تَأْتِي عَلَى فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ فَأَمَّا فِعْلَانٌ فَقَوْلُهُ عَرَفْتَهُ عَرَفَانَا وَحَسِبْتَهُ حَسْبَانَا وَأَمَّا فِعْلَانٌ فَقَوْلُهُمْ غَفَرْنَاكَ لَا كُفْرَانِكَ"<sup>(٧)</sup>، فهذه صورة.

وأما الصورة الثانية من صور الاحتجاج للمصدر بأوزانه وصيغته فكانت على صورة التفريق بين أصول المصدر، من خلال تفريق ضبط حركات المصدر، واسم المكان، واسم الزمان، وهو كثير عنده، ومن أظهر الأمثلة على ذلك ما جاء في توجيه حُجبة المصدر في قراءة (مهلكهم)<sup>(٨)</sup> من قوله تعالى:

(١) ينظر: العين، للفراهيدي: (٣٤٧ / ٥)

(٢) حجة القراءات (ص: ٧٤٥) حجة القراءات (ص: ٧٤٦)

(٣) قرأ أبو عمرو، وابن عامر (وطاء): بكسر الواو، وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ الباقون (وطئا) بفتح الواو، وإسكان الطاء من غير مد، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٢١٦)، النشر، لابن الجزري: (٢ / ٣٩٣)

(٤) حجة القراءات (ص: ٧٣٠-٧٣١)

(٥) قرأ أبو بكر -شعبة- (ورضوان): بضم الراء، جميع المواضع عدا موضع المائدة، قرأه بالكسر، وقرأ الباقون: بكسرها، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٨٦)، النشر، لابن الجزري: (٢ / ٢٣٨)

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ: (ص: ١٠٦)

(٧) حجة القراءات (ص: ١٥٥-١٥٧)

(٨) سبق تخريجها

(وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) [الكهف: ٥٩]، حيث قال: "(لمهلكهم)، يَفْتَحُ الْمِيمَ وَاللَّامَ، أَي: جعلنا لمهلكهم موعدا، جعله مصدرا لهلك يهلك مهلكا؛ وكل ما كان على فعل يفعل فاسم المَكَانِ مِنْهُ على مفعول والمصدر على مفعول يَفْتَحُ الْعَيْنَ، وَقَرَأَ حَفْصُ (لمهلكهم) يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكَسَرَ اللَّامَ، أَي: لوقت هلاكهم... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لمهلكهم): بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ، أَي: جعلنا لإهلاكنا إِيَّاهُمْ موعدا، قَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ: تَأْوِيلُ الْمَهْلِكِ عَلَى ضَرْبَيْنِ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَعَلَى الْوَقْتِ<sup>(١)</sup>، فَمَعْنَى الْمَصْدَرِ: لإهلاكهم، وَمَعْنَى الْوَقْتِ: لوقت إهلاكهم، قَالُوا وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ أَفْعَلٍ فِي الْمَكَانِ"<sup>(٢)</sup>.

ومثل ذلك أيضا اختلاف القراء في قوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر: ٥]، حيث قال: "... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (مطلع)<sup>(٣)</sup>: يَفْتَحُ اللَّامَ، يَعْني طُلُوعَ الْفَجْرِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ مِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا وَطُلُوعًا وَالْمَعْنَى سَلَامٌ هِيَ حَتَّى طُلُوعِهِ وَإِلَى وَقْتِ طُلُوعِهِ وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ يَفْعَلُ مِثْلَ قَتْلٍ يَقْتُلُ وَطَلَعٍ يَطْلَعُ فَالْمَصْدَرُ وَالْمَكَانُ عَلَى مَفْعُولٍ يَفْتَحُ الْعَيْنَ نَحْوَ الْمَقْتَلِ وَالْمَدْخَلِ"<sup>(٤)</sup> إلى أن قال: "وأعلم أن كل ما كان من فعل يفعل بكسر العين فالموضع مِنْهُ المفعول والمصدر مِنْهُ مفعول، تقول جلس يجلس مَجْلِسًا، والموضع المَجْلِسُ، وَكَذَلِكَ يَطْلَعُ يَطْلَعُ مَطْلَعًا وَالْمَطْلَعُ اسْمُ الْمَوْضِعِ، قَالَ الْفَرَاءُ: مَنْ كَسَرَ اللَّامَ فَإِنَّهُ وَضَعَ الْإِسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ كَمَا تَقُولُ أَكْرَمْتُكَ كَرَامَةً وَأَعْطَيْتُكَ عَطَاءً فَيَجْتزأ بِالْإِسْمِ مِنَ الْمَوْضِعِ"<sup>(٥)</sup> (٦).

### الصورة الثانية: التفريق بين أصول المصادر

كان -رحمه الله- كثير العناية بأصول المصادر وما يشتق منها، يوردها مفصلة الدلالة، مستندا في ذلك على قواعد الصرف، ومذاهب كبار العلماء، فلا تكاد تجد قراءة احتج لها الموجهون بالمصدر، إلا وجدت عنده تفصيل ذلك مبينا أصل كل قراءة ومصدرها، وبابه، وصيغته، ومن ذلك ما جاء في قراءة:

(١) ينظر: معاني القرآن، أحمد بن محمد، أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ: (٤/ ٢٦٢)، الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٥/ ١٥٧)، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: (ص: ٢٣٣)

(٢) حجة القراءات (ص: ٤٢١)

(٣) قرأ الكسائي وخلف بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٢٢٣)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٤٠٣)

(٤) حجة القراءات: (ص: ٧٦٨)

(٥) كلام الفراء بالمعنى، ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٣/ ٢٨١)

(٦) حجة القراءات: (ص: ٧٦٨)

(لابئين) بإثبات الألف وحذفه<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: (لَابِئِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) [النبأ: ٢٣]، حيث قال: "...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لابئين): بِالْف، وحجتهم مَجِيء المصدر عَلَى اللَّبْث، يدل على أنه من بَاب شرب يشرب، ولقم يلقم فَهُوَ شَارِبٌ وَلَاقِمٌ، وَلَيْسَ من بَاب فرق يفرق، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ لَكَانَ المصدر مَفْتُوحَ الْعَيْنِ، فَلَمَّا سَكَنَ وَقِيلَ اللَّبْثُ؛ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ فَاعِلًا لَمَا كَانَ اللَّبْثُ، كَاللِّقْمِ"<sup>(٢)</sup>، ووافقه على ذلك أبو علي الفارسي<sup>(٣)</sup>.

### الصورة الثالثة: الاحتجاج بالقياس

القياس من الحجج التي أوردها الموجهون واحتجوا للقراءات بها كثيرا<sup>(٤)</sup>، إلا أن ابن زنجلة -رحمه الله- استعمل القياس على وجهين، الوجه الأول: عني بالقراءات، والوجه الثاني عني بالتعليل للحج نفسها، فعند القراءات التي ذهب بها الموجهون مذهب المصادر، لم يكتف بذلك بل إنه علل لتلك الحجج قياسا على نظائرها، وقواعد النحاة في تخريجها، ومن أمثلة ذلك، ما ذكره في توجيه حجة المصدر في قوله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) [المائدة: ٩٧]، حيث قال: "...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (قِيَامًا لِلنَّاسِ)<sup>(٥)</sup>، أي: صلاحا لدينهم وأمنا، وهما مصدران من قَامَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوَامًا تَقُولُ: قَاوِمٌ يُقَاوِمُ مَقَاوِمَةً، وَتَقُولُ: قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، فَإِذَا اعْتَلَّ الْفِعْلُ اعْتَلَّ الْمَصْدَرُ، وَقَاوِمٌ لَيْسَ بِمَعْتَلٍ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ قَوَامًا"<sup>(٦)</sup>. وذكر نحو ذلك عند توجيه القراءات القرآنية في: (إيلاف) في قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) [قريش: ١-٢].

حيث قال بعد ذكر اختلاف الموجهين في أصل اشتقاقها ومصدرها: "...وَالِإِفْهِمْ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ وَفَعَالٍ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ، فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فَعَالٍ، فَنَحْوُ: لَقَيْتَهُ لِقَاءً، وَكَتَبْتَهُ كِتَابًا، وَأَمَّا

(١) قرأ حمزة، وروح(لبئين) بغير ألف، وقرأ الباقون(لابئين) بالألف، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٢١٩)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣٩٧)

(٢) حجة القراءات (ص: ٧٤٥ - ٧٤٦)

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٦/ ٣٦٩)

(٤) ينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م: (ص: ٥٨)

(٥) سبق تخريجها

(٦) حجة القراءات: (ص: ٢٣٧-٢٣٨)

مَا كَانَ عَلَى فِعْلٍ، فَنَحْوُ: عَلَّمْتَهُ عِلْمًا، يَجْعَلُ بَعْدَ الْأَوَّلِ مَصْدَرَ أَلْفٍ إِيلَافًا، فَإِذَا عَدَيْتَهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ قَلْتِ وَكَذَا فَمَصْدَرُهُ إِفْعَالٌ لَا غَيْرَ<sup>(١)</sup>.

### الصورة الرابعة: الاحتجاج بأنواع المصادر

تتوعد أصول المصادر التي احتج لها ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات، فتارة يذكر مصدر الفعل، وتارة اسم الفعل، وتارة اشتقاق المصدر من غير لفظه، مستشهدا لذلك بالنظائر، وأقوال النحاة، ومن الأمثلة على منهجه في ذلك، ما ذكره في توجيه المصدر في قراءة: (سدا)<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) [يس: ٩]، حيث قال: "...قَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصَ: (سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)، بَفَتْحِ السِّينِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: بِالضَّمِّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو<sup>(٣)</sup>: السَّدُّ الْحَاجِزُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّيْءِ، وَالسُّدُّ بِالضَّمِّ: فِي الْعَيْنِ<sup>(٤)</sup>، وَأَبُو عَمْرٍو ذَهَبَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ إِلَى الْحَاجِزِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَفَتْحَ<sup>(٥)</sup>، وَذَهَبَ هَا هُنَا إِلَى سَدَةِ الْعَيْنِ فَرَفَعَهُ...فَمَنْ رَفَعَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ ذَهَبَ أَنَّهُ مِنْ صَنَعَ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) [الكهف: ٩٣]، وَذَهَبَ فِي يَسٍ إِلَى الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ فِيهَا عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ الَّذِي صَدَرَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)، كَأَنَّهُ قَالَ وَسَدَدْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا، فَأَخْرَجَ الْمَصْدَرَ عَلَى مَعْنَى الْجَعْلِ؛ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِقَوْلِهِ (سدا) مَا أُرِيدَ فِي قَوْلِهِ: (بَيْنَ السَّدَّيْنِ) ؛ لِأَنَّهُمَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ جِبْلَانِ وَهُمَا هَا هُنَا عَارِضٌ فِي الْعَيْنِ<sup>(٦)</sup> فَاحْتَجَّ لِلْمَصْدَرِ بِأَنَّهُ صَدَرَ عَنْ غَيْرِ لَفْظِهِ، ثُمَّ أَسْنَدَ قَوْلَهُ بِأَقْوَالِ النُّحَاةِ وَالْعَرَبِ، وَالشُّوَاهِدِ مِنَ النَّظَائِرِ.

(١) حجة القراءات (ص: ٧٧٣-٧٧٥)

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح السين في الثلاثة المواضع: موضع في الكهف وموضعين في يس، وافقهم ابن كثير وأبو عمرو في الكهف، وقرأ الباكون بضم السين في الثلاثة، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٤٦، ١٨٢)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣١٥، ٣٥٣)

(٣) يريد: أبو عمر بن العلاء، ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاسُ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ: (٢/ ٣٠٦)

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: (٢/ ٣٠٦)

(٥) يقصد أن أبا عمرو قرأ في الكهف بفتح السين، ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: (ص: ٣٩٩)

(٦) حجة القراءات (ص: ٥٩٦-٥٩٧)

وقال في قراءة نافع: (وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) [النساء: ٣١]، بفتح الميم في (مدخلا)<sup>(١)</sup>: "... (مدخلا) بنصب الميم، جعله مصدرا من دخل يدخل مدخلا، فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: قد تقدم ما يدل على أنه من أدخل، فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمُدْخَلَ مَصْدَرٌ صَدْرَ عَنِ غَيْرِ لَفْظِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: ويدخلكم فتدخلون مدخلا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) [نوح: ١٧] ولم يقل إنباتا"<sup>(٢)</sup>.

إلا أنه في قراءة عاصم وحزمة والكسائي، في قوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [النساء: ١٢٨]، بِضَمِّ الْيَاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ وَكَسْرِ اللَّامِ فِي (يصلحا)<sup>(٣)</sup>، احتج للمصدر بأنه مخالف لما عليه لفظ الفعل، فقال: "...وحجتهم في ذلك أن العَرَبَ إِذَا جَاءَتْ مَعَ الصُّلْحِ ب (بين)، قَالَتْ: أصلح القَوْمَ بَيْنَهُمْ... وَأُخْرَى لَوْ كَانَ الصَّوَابُ (يصالحا)؛ لَجَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ، فَتَقِيلُ: تصالحا صلحا، فَلَمَّا جِيءَ بِالْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ؛ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ صَدْرٌ عَلَى غَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ"<sup>(٤)</sup>.

وأما قراءة الباقر في الآية، أي: (يَصَالِحَا)، فخرج المصدر على لفظ الفعل، فقال: "... وحجتهم أن المَعْرُوفَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مَشَاجِرَةً أَنْ يَقُولُوا تصالح القَوْمُ فهم يتصالحون وَلَا يكادون يَقُولُونَ أصلح القَوْمُ فهم مصلحون، وَأُخْرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَصْلِحَا لَخَرَجَ مَصْدَرُهُ عَلَى لَفْظِهِ فَتَقِيلُ: إصلاحا قلت هَذَا غيرَ لَازِمٍ لَهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَضُمُ الْإِسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، فَتَقُولُ: هَذَا يَوْمُ الْعَطَاءِ، أَي: يَوْمُ الْإِعْطَاءِ"<sup>(٥)</sup>.

### الصورة الخامسة: الاحتجاج باقتران أن والفعل

احتج ابن زنجلة في مواطن كثيرة للقراءات التي رجح المصدرية فيها، بقبول المصدر التأويل إذا اقترن الفعل ب(أن) لفظا أو معنى، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، اختلاف القراء في (يكن)<sup>(٦)</sup>، في قوله

(١) قرأ مدخلا هنا والحج فقرأ المدنيان بفتح الميم فيهما، وقرأ الباقر بالضم، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٩٥)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٤٩)

(٢) حجة القراءات (ص: ١٩٩ - ٢٠٠)

(٣) قرأ الكوفيون (يصلحا) بضم الياء، وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف، وقرأ الباقر بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ٩٧)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٥٢)

(٤) حجة القراءات (ص: ٢١٣)

(٥) حجة القراءات (ص: ٢١٣)

(٦) قرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التانيث آية بالرفع، وقرأ الباقر بالتنكير والنصب، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٦٦)، النشر، لابن الجزري: (٢/ ٣٣٦)

تعالى: (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [الشعراء: ١٩٧]، حيث قال: "قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: (أَوْ لَمْ تَكُنْ) بِالتَّاءِ (لَهُمْ آيَةٌ): بِالرَّفْعِ؛ جَعَلَهَا اسْمَ تَكُونِ، وَخَبَرَ (تَكُنْ) (أَنْ يُعْلَمَهُ)؛ لِأَنَّ أَنْ مَعَ الْفِعْلِ مَصْدَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ مُعْجَزَةٌ وَدَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي عِلْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"<sup>(١)</sup>، وذكر نحو ذلك في قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) [الأنعام: ٢٣]، عند توجيه المصدر المؤول في اسم كان وخبرها<sup>(٢)</sup> في قراءة (فتنتهم) برفع التاء ونصبها<sup>(٣)</sup>، حيث قال: "فتنتهم {رفع جعلوا الفتننة اسم كان والخبر (إلا أن قالوا) لأن أن مع الفعل في تقدير المصدر، المعنى: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم"<sup>(٤)</sup>.

فمن قرأ (تكن) بالتأنيث، و(فتنتهم) بالنصب، جعلها خبراً مقمداً، والمصدر المؤول في: (إلا أن قالوا) اسم مؤخر؛ لأنه أعرف، وأنت الفعل (تكن)، ومن قرأ (تكن) بالتأنيث، و(فتنتهم) بالرفع، جعل (فتنتهم) اسم (تكن) ولذا أنت الفعل، والمصدر: (إلا أن قالوا) خبرها، وسواء كان المصدر من أن والفعل خبراً أو مبتدأ على تقدير النحاة إلا أن ابن زنجلة بين أنه في الحالين يجب تأويله لا اقتران الفعل بأن المصدرية<sup>(٥)</sup>.

### الخاتمة

#### أولاً: أبرز النتائج

١. تميز منهج ابن زنجلة باحتجابه لحجج القراءات القرآنية التي ساقها النحاة وأهل اللغة عند توجيه القراءات القرآنية.
٢. اعتمد ابن زنجلة -رحمه الله- على أصول التوجيه المعتمدة، وهي الكتاب والسنة، والسماع، ولغة العرب، للاحتجاج للمصدر.
٣. كان -رحمه الله- كثير التفصيل للمصادر والاحتجاج لها، مبيّناً القواعد النحوية واللغوية والصرفية والسماعية التي احتج للمصدر بها، موضحاً حالها موافقة، أو مخالفة، أو ترجيحاً، أو اختياراً.

(١) حجة القراءات (ص: ٥٢١)

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للبنا: (ص: ٢٦١)

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء، وقرأ الباقر بالنصب، ينظر: التيسير، للداني: (ص: ١٠١)، النشر، لابن الجزري: (٢٥٧/٢)

(٤) حجة القراءات (ص: ٢٤٣-٢٤٤)

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للبنا: (ص: ٢٦١)

٤. احتج -رحمه الله- للمصدر بإجماع القراء، وإجماع النحاة، وأهل اللغة، واحتج بالقياس، وكثرة الاستعمال، وبأوزان المصدر وصيغته، والتفريق بين أصول المصادر، وأنواعها، واشتقاق المصادر من غير فعلها، سواء كانت صريحة أو مؤولة، وغير ذلك من الحجج.

### ثانياً: أهم التوصيات

لم تزل هذه الدراسة مدخلاً جزئياً لدراسة منهج ابن زنجلة في الاحتجاج للحجج القراءات، إذ لم تتناول جميع الحجج التي احتج لها في كتابه (حجة القراءات)؛ لكثرتها، فما تكاد تخلو قراءة إلا أشار إلى المصدر، واحتج به، أو له.

### المصادر والمراجع

- ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات القرآنية، للباحث: محمد عبد الله مهدي عبد الله، رسالة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، بماليزيا، ٢٠١٢م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد، البنا (ت: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد، أبو جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد، الداني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
- صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الأمدادية، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ.
- علل النحو، محمد بن عبد الله، أبو الحسن، ابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- علوم القرآن الكريم، نور الدين الحلبي، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد، المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦ هـ.
- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.



- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيويوه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت.
- متن شذور الذهب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد، الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية، مصر، الطبعة: الأولى.
- معاني القرآن، أحمد بن محمد، أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر، الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: د/ علي توفيق الحمّد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مقدمة المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد، الكشي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الناشر: دار بلنسية، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف، العنزي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ١٣٩٩هـ.

### المراجع العربية بالحروف اللاتينية

- Ibn Zanjla and his approach in directing Quranic readings, by researcher: Mohammed Abdullah Mahdi Abdullah, Master's thesis, Faculty of Islamic Sciences, Malaysia, 2012 AD.
- Ittihaf Fudala' al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'a Ashar, Ahmad ibn Muhammad, al-Banna (d. 1117 AH), editor: Anas Mahra, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 3rd edition, 2006 AD.
- Al-Usul fi al-Nahw, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahwi known as Ibn al-Siraj (d. 316 AH), editor: Abdul Hussain al-Fattli, publisher: Dar al-Risalah Foundation, Lebanon - Beirut.
- Trab al-Quran, Ahmad ibn Muhammad, Abu Ja'far al-Nahas (d. 338 AH), commentator: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, publisher: Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

- Al-A'lam, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), publisher: Dar al-Ilm Lilmilliones, 15th edition, 2002 AD.
- Awdah al-Masalik ila Alfyyah Ibn Malik, Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Ibn Hisham (d. 761 AH), editor: Yousef al-Shaikh Mohammed al-Baqai, publisher: Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution.
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razaq al-Husayni, Abu al-Fayd, known as Murtada, al-Zabidi (d. 1205 AH), editor: a group of editors, publisher: Dar al-Huda.
- Al-Tibyan fi 'Irab al-Quran, Abdallah ibn al-Hussein ibn Abdullah al-Akbari (d. 616 AH), editor: Ali Muhammad al-Bajawi, publisher: Issa al-Babi al-Halabi and Partners.
- Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab', Abu Amr Usman ibn Saeed al-Dani, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - 1404 AH / 1984 CE.
- Hujjat al-Qira'at, Abdul Rahman ibn Muhammad, Abu Zur'ah Ibn Zanjla (d. around 403 AH), book editor and annotator: Said al-Afghani, publisher: Dar al-Risalah.
- Al-Hujjah fi al-Qira'at al-Sab', Al-Hussein ibn Ahmed ibn Khalwayh (d. 370 AH), editor: Dr. Abdul Aal Salem Makram, publisher: Dar al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.
- Al-Hujjah li'l-Qurra al-Sab'ah, Al-Hasan ibn Ahmed Abu Ali al-Farisi (d. 377 AH), editors: Badr al-Din Qahwaji - Bashir Joueiji, publisher: Dar al-Mamoun for Heritage - Damascus, Beirut, 2nd edition, 1413 AH.
- Sharh Shudhur al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam al-Arab, Abdullah ibn Yusuf Ibn Hisham (d. 761 AH), editor: Abdul Ghani al-Daqr, publisher: United Distribution Company - Syria.
- Safahat fi Ulum al-Qira'at, Abdul Qayyoom ibn Abdul Ghafur al-Sindi, publisher: Al-Maktabah al-Umadiyyah, 1st edition, 1415 AH.
- A'lal al-Nahw, Muhammad ibn Abdullah, Abu al-Hasan, Ibn al-Warraq (d. 381 AH), editor: Mahmoud Jasim Mohammed al-Darwish, publisher: Maktabah al-Rushd - Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1420 AH - 1999 CE.
- Ulum al-Quran al-Karim, Nur al-Din al-Halabi, publisher: Matba'at al-Sabah, Damascus, 1st edition, 1414 AH.
- Faidh al-Qadeer Sharh al-Jami al-Saghir, Zain al-Din Muhammad al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), publisher: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, Egypt, 1st edition, 1356 AH.
- Al-Qira'at al-Mutawatirah wa Atharuha fi al-Rasm al-Qur'ani wa al-Ahkam al-Shar'iyyah, Muhammad Habbash, publisher: Dar al-Fikr - Damascus, 1st edition, 1419 AH - 1999 CE.
- Al-Qira'at wa Atharuha fi Ulum al-Arabiyyah, Muhammad Muhammad Muhammad Saleem Muheisen (d. 1422 AH), publisher: Maktabat al-Kulliyat al-Azhariyyah - Cairo, 1st edition, 1404 AH - 1984 CE.
- Kitab al-Sab'ah fi al-Qira'at, Ahmad ibn Musa, Abu Bakr ibn Mujahid al-Baghdadi (d. 324 AH), editor: Shauqi Dhaif, publisher: Dar al-Ma'arif - Egypt, 2nd edition, 1400 AH.

- Kitab al-A'in, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), editors: Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samurayi, publisher: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Kitab, Amr ibn Uthman ibn Qanbar, Abu Bishr, al-Mulqab Sibawaih (d. 180 AH), editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 CE.
- Al-Luma' fi al-Arabiyyah, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), editor: Fa'iz Faris, publisher: Dar al-Kutub al-Thaqafiyah - Kuwait.
- Matn Shudhur al-Dhahab, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), publisher: Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi.
- Ma'ani al-Qira'at, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhar al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), publisher: Markaz al-Buhuth fi Kulliyat al-Adab - Jamiat al-Malik Saud, Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1991 CE.
- Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh, Ibrahim ibn al-Siri ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), editor: Abdul Jalil Abdhu Shalabi, publisher: Alam al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 CE.
- Ma'ani al-Qur'an, Yahya ibn Ziyad al-Farra' (d. 207 AH), editors: Ahmed Youssef al-Najati / Mohammed Ali al-Najjar / Abdul Fattah Ismail al-Shalabi, publisher: Dar al-Masriah, Egypt, 1st edition.
- Ma'ani al-Qur'an, Ahmad ibn Muhammad, Abu Ja'far al-Nahas (d. 338 AH), editor: Mohammed Ali al-Sabouni, publisher: Jamiat Umm al-Qura - Makkah, 1st edition, 1409 AH.
- Lexicon Verborum Linguae Arabicae: Guide to the Educated Arab, Dr. Ahmed Mukhtar Omar with the assistance of a team, Publisher: Alam al-Kutub, Cairo, First Edition, 1429 AH - 2008 CE.
- Al-Miftah fi al-Sarf, Abu Bakr Abdul Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), edited and introduced by Dr. Ali Tawfiq al-Hamad, Publisher: Dar al-Risalah - Beirut, First Edition, 1407 AH - 1987 CE.
- Al-Mufassal fi San'at al-I'rab, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmed, Al-Zamakhshari al-Jarallah (d. 538 AH), edited by Dr. Ali Bou Malham, Publisher: Maktabat al-Hilal - Beirut, 1st edition, 1993 CE.
- Muqayyis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.
- Muqaddimah al-Muhtasib fi Tabayan Wajh Shawa'id al-Qira'at wa al-Isharah 'Anha, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Publisher: Ministry of Endowments - Supreme Council of Islamic Affairs, 1420 AH.

Al-Muntakhab min Musnad Abd ibn Humaid, Abu Muhammad al-Kassi, also known as Al-Kashshi with a fat'h on the shin and al-ijam (d. 249 AH), edited by Sheikh Mustafa al-Adawi, Publisher: Dar Bounessia, 2nd edition, 1423 AH - 2002 CE.

Al-Minhaj al-Mukhtasar fi Ilmi al-Nahw wa al-Sarf, Abdullah ibn Yusuf al-Anzi, Publisher: Riyann Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, Third Edition, 1428 AH - 2007 CE.

Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hasan (d. 1398 AH), Publisher: Dar al-Ma'arif, Fifteenth Edition.

Al-Nashr fi al-Qira'at al-Ashr, Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), edited by Ali Muhammad al-Dibaa (d. 1380 AH), Publisher: Al-Matabi'a al-Tijariyya al-Kubra.

Al-Nihayah fi Ghareeb al-Hadith wa al-Athar, Al-Mubarak ibn Muhammad, Ibn al-Athir (d. 606 AH), Publisher: Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, Edited by Taher Ahmed al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, 1399 AH.

## **A Descriptive Study of the Approach of Abdul Rahman Ibn Zanjala in Citing Justification of Origins within His Book Entitled “Hujjat Al Qira’at”**

**Bushra Hassan Hadi Al-Yamani**

*Associate Professor at the Department of Quran and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, KSA*

bushraalyamani2@gmail.com

*Abstract.* The research problem lies in the differing linguistic origins of the Quranic readings and their origins and their impact on the meanings and rulings of the readings. Ibn Zanjala had a notable approach worth referring to as he did care about the origin and rules in his justifications for directing the Quranic readings, including justifications related to the origin through his consideration of the origins of direction and some general rules. This study refers to Ibn Zanjala's methodology in justifying his arguments for the readings and their aspects. The study also highlights the importance of Ibn Zanjala's method in arguing for the early scholars of Quranic readings. The study discusses some foundational principles of directing the readings and the rules Ibn Zanjala used to justify the origin through his book "Hujjat al-Qira'at." The researcher adopted a descriptive, inductive, and analytical method to achieve these objectives. It was found that Ibn Zanjala relied heavily on the traditions from the Quran and Sunnah, the Arabic language, and the statements of grammarians in justifying the origin and directing the various origins of readings. Ibn Zanjala also justified the origin by the consensus of readers, grammarians, linguists, analogy, frequent usage, the measures and forms of the origin, differentiating between the origins and types of the origins, and deriving origins from verbs other than their own origins, whether explicit or interpreted. He explained the grammatical, linguistic, morphological, and aural rules used to justify the origin, clarifying their state of agreement, disagreement, preference, or choice. This study is a partial introduction to the study of Ibn Zanjala's methodology in justifying the arguments of readings, as it does not cover all the arguments he made in his book "Hujjat al-Qira'at".

*Keywords:* Justification, origin, Ibn Zanjala, "Hujjat al-Qira'at".